Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد اختفت ظاهرة الأبيات المختارة التى ظهرت فى الطبقة الأولى ـــ ذلك إذا اعتبرنا أن الأبيات التى وردت من مستلزمات الأخبار وتتمة لها ، ويجوز أنها وجدت ثم ضاعت مع الخرم ، كما ضاعت أخبار بشر بن أبى خازم كلها ومعظم أخبار أوس بن حجر التغلبى ـــ وهذا مانلاحظه فى الطبقة الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة ، ثم تظهر فى الثامنة بصورة أقل من سالفتها فى الطبقة الأولى ثم تختفى فى التاسعة لتظهر أيضا فى الطبقة العاشرة ولكن كما ظهرت فى الطبقة الثامنة .

وحين نمر ببقية الطبقات سنلحظ نفس المنهج الذى وضعه ابن سلام لنفسه فى كل طبقة ، والموجود بوضوح وقوة فى الطبقة الأولى . وتتأرجح الأخبار كثرة وقلة حتى تصل فى الطبقة السابعة إلى خبرين .

فالقوة والحماس الذى لمحناه هما فى الطبقة الأولى أخذا يخفتان ويتراخيان ويصلان إلى أدنى درجاتهما فى الطبقة السابعة ، وإذا اعتبرنا أن الخبرين ملحقان بأصل ذكر النسب ، أصبحت الطبقة السابعة لاقيمة لوجودها إذ لم يعدْ عمل ابن سلام فيها ذكر أسماء شعراء الطبقة فقط .

وهنا يظهر لنا مبدأ الطبقات مرة ثانية ـــ فها نحن نطالب ابن سلام بمزيد من الأخبار لنحقق التوازن الخبرى بين الشعراء ، وابن سلام لايجد مايسد به النقص لأنه ضيق على نفسه وألزمها وضع الشعراء فى طبقات ومأأغناهم عن مثلها .

وليس الكتاب فى طبقات لشعراء الجاهليين فقط ، ومالم نجده فيها قد نجده فى طبقة أصحاب المراثى ، أو طبقة شعراء القرى ، أو شعراء يهود .

ثانيا : طبقة أصحاب المراثى

ويقول عنهم ابن سلام : « وصيرنا أصحاب المراثى طبقة بعد العشر طبقات »(١) وهى تشرك مع قانون الطبقات العام فى أنها : رباعية الشعراء « وهم متمم بن نُوَيرة ، والخنساء وأعشى باهلة ، وكعب بن سعد(٢) .

---

(١) ابن سلام : طبقات الشعراء ٢٠٣

(٢) الطبقات ٢٠٩